

الزعيم عبد الكريم

من مركز الصحافة الى مركز القيادة

أصدر في الشهر الماضي فقط السيد ج. دي - لاشاريير (De-Lacharrière) كتاباً وصف به بلاد الريف والأسباب التي دعت الى نشوب الحرب بين الريفيين



والاسبان والفرنسيين واستورد الكلام الى ذكر تاريخ بيت عبد الكريم مستنداً في رواياته الى معلومات صحيحة جمعها بنفسه من أوثق المصادر وقال في مقدمة كتابه : أن كل ما كتب الى اليوم عن عبد الكريم ما هو الا مجموعة أكاذيب وتلفيقات جمعها الكتاب التجاريون وطرحوا تلك البضاعة المزجاة بين أيدي القراء فتناولوها وما تناولوا الا افتراءات وأكاذيب وهكذا فان الجشع بقود صاحبه الى التسفل وغش الناس وصرفهم عن معرفة الحقائق

وقد غلصت إحدى الجرائد الروسية كتاب لاشاريير بمقالة ضافية رأينا

ناخص القسم التاريخي منها لخرق الى حضرات قرائنا صورة طبق الاصل من تاريخ
قائد الشرق العظيم ونزول ما رسخ في أذهانهم من الخرافات التي جمعها بعض كتابنا
وعرضوها في الاسواق وملأوا الدنيا اعلانات عنها
قال المؤلف :

ان دول الاسعمر التي تحاول فتح البلاد أو وضع حمايتها عليها ترمي الى أغراض
اقتصادية محضة كاستثمار أراضيها أو نشر مصنوعات ومنسوجات بلادها في أسواقها
ولكن هذه الحالة لا تنطبق على بلاد الريف مطلقاً ذلك لأنبسا بلاد صخرية قاحلة
قليلة عدد السكان فلا تنجم عنها أقل قائمة للمسعمرين ووزاعتها ضئيلة جداً وحيث انانبا
الذاجة لا تذكر بالنسبة لحيوانات البلاد الأخرى والمعلوم المتعارف أن الريفيين كانوا
دائماً أبدأ يفزون الجهات الجنوبية والقرية الخصبية بقصد السلب والنهب للحصول
على ما يساعدهم على المباشرة ويجوز أن نصيح بلاد الريف بلاداً اقتصادية اذا
استخرجت المعادن من جبالها ولا سيما الحديد والمرغاس

والدوتان اثنتان نشاطان للحماية على مرا كش الآن هما اسبانيا وفرنسا وقد
مضى ٥٠٠ سنة على احتلال الاسبانيين و٣٠٠ سنة أو أقل على احتلال الفرنسيين
وقد استطاعت فرنسا في هذه المدة القليلة من انشاء حكومة منظمة وقطعت شوطاً
واسعاً في سبيل المدنية والصناعة في الجزء الجنوبي من مرا كش الذي بسطت عليه
رواني حمايتها ولما اسبانيا قتها في خلال هذه المدة الطويلة لم تفعل شيئاً لبلاد الهم
الاعدة حصون أقامها على شاطئ البحر الايض المتوسط ولا يخفى من جهة أخرى
أن الاسبانيين والمراكشيين اخوة ذلك لأن العرب حكوا اسبانيا زمناً طويلاً
وامتزج الدم العربي بالدم الاسباني ولذلك كان يجب أن تكون مرا كش برمتها
لاسبانيا أو داخله في نفوذها

ومن هذا ترى العلاقات دائماً أبدا متوترة بين اسبانيا وسلطان مرا كش الخاضع
لحماية الفرنسية وبين الزعماء الدينيين الذين يسمون سلطتهم الى تسعين فيينا تراهم
زعماء للدين تراهم أيضاً رجال حرب وسفك دماء يهيجون القبائل ويسبرون في مقدمتها
للجهاد ومن امثال هؤلاء اليرسولي الذي ابث خمسة عشر عاماً يحكم الاقاليم المناخلة لطناجه

والذي أطلقت عليه جرائد أوروبا اسم «قلع الطريق» وهو اسم ليس بعيداً عن الحقيقة ومن هؤلاء عبد الكريم الذي يعد بين هؤلاء الزعماء ولكنه يمتاز عنهم بأنه يعد في تلك الزعماء المصلحين حتى انه على عهد أبيه زعيم قبيلة الارغوال دخلت «المدية الغربية» الى الريف وكانت أولاً بمثابة الاشتغال بهريب السلاح وقد أرسلت شركة اخوان ماينباين الألمانية مندوبين من قبلها الى الريف حيث تمهدت بتقديم ما يلزم للبلاد من الاسلحة وكانت في الوقت نفسه ترمي الى أغراض سياسية وبعد انتهاء الحرب العالمية الكبرى عقد المالبي الاسباني ايجينازينا اتفاقاً مع حكومة الريف وغداً يقدم لها الاسلحة والبضائع وغيرها وليث كذلك حتى في خلال محاربة الريف لاسبانيا

أن عبد الكريم الكبير الشيخ رأى بناقب فكره وبعد نظره أنه سيكون لبنيه في المستقبل شأن عظيم بمفاوضات أوروبا ورأى أنهم لا يقومون بذلك خـبر قيام الا اذا تعلموا علوم أوروبا واقتبسوا مدينتها فدخل الصغار منهم احدى مدارس الهندسة حيث أحرز دبلوم مهندس وعلم أخاه الكبير عبد الكريم الحالي العلوم العالية وقد التحق بتحرير احدى الجرائد التي تصدر في مالابا وعليه كان عبد الكريم البطل المعروف كان صحافياً ثم استخدم لدى الحكومة الاسبانية التي يحاربها الآن

وبعد انكار ألمانيا ذكر الاسبانيون علاقتهم الساجدة بفرنسا ومعاهداتهم فبدلوا مجهوداتهم لتحسين تلك العلاقات واضطروا لافظهار العداء لعائلة عبد الكريم الامر الذي أفضى الى نشوب الحرب الريفية ومع مرور الايام أخذت شخصية عبد الكريم تزداد بروزاً حتى غداً حاكماً مطلقاً للريف ثم انه بما أوتيه من ذلك نشر عدة رسائل بقله في صحف أوروبا وأميركا أظهرت أحقية مطالب الريفيين وانهم يحاربون دفاعاً عن كيانهم ولقد زار عبد الكريم صحفي أميركي ليث في ضيافته اياماً وجررت له معه أحاديث هامة نشرها ذلك الاميركي في صحف بلاده وكان لها تأثير شديد حتى ان فريقاً كبيراً من الاميركيين عطفوا على قضية الريفيين، ثم قل الكاتب ان حكومة السوفيت مدت عبد الكريم بمساعدة مادية ولا تزال تساعد الى اليوم وكانت لها اليد الطولى في فشل المفاوضات التي دارت بين الفريقين المتحاربين